



## المرأة والاقتصاد [جورجيت سعيد]



*Georgette Souaid*

*Economist*

*Twitter : @GeorgetteSouaid*

*Lebaneseconomy.wordpress.com*

*GeorgetteSouaid@gmail.com*

أُتفق معكم بفكرة أن المرأة هي نصف المجتمع , بل انها المجتمع كله , وأُتفق معكم أنه يجب على المرأة ان تلعب دورا مهما في محيطها ومع عائلتها ويكون لها دور فعال! واتفق معكم بفكرة تدعيم المرأة من كل النواحي وفي كل المجالات ويبدأ الدعم من الناحية الاقتصادية ومن ثم الثقافية والاجتماعية ولكن هل هذا يكفي ؟ هل الشعارات والخطابات تكفي؟؟ وما هي العلاقة بين الاقتصاد والمرأة؟؟ وأين هي الحلول المطروحة؟؟

فالنبحث عن المشكلة الاساسية قبل كل شيء , ولنتكلم عنها بوضوح تام دون اي قيود وخوف , مشكلتنا هي عدم اعطاء المرأة حقوقها كاملة , واستهتار بقدراتها , بذكائها , وعدم مساواتها مع الرجل المسيطر على كل شيء , فالمجتمع لا يعطها الثقة التي تؤثر أيضا على ثقتها بنفسها ... وأهم شيء عدم اعطائها استقلاليتها الاقتصادية والمادية والفكرية أيضا !!

## المرأة والاقتصاد .

لنأخذ العبر والدروس من نماذج حقيقية , دقيقة وناجحة مثل الصين , من أقوى الاقتصادات في العالم ! فعندما قررت الصين ان تتطور وتتقدم عبر وضع خطط اقتصادية هادفة للوصول الى التصنيع المتأخر بالتالي الى الاسواق العالمية , ومشروع الدولة لم يكن ان ينجح دون دور المرأة ودخولها الى المجتمع الاقتصادي ومساهمتها بالتنمية والتخطيط ومشاركتها في الاعمال المالية.فقد ساعد نجاح المرأة في كل الميادين الى الوصول الى النمو الاقتصادي الحقيقي !! بالتالي نجاح الدولة في تنفيذ مشروعها الذي طوّر المجتمع والناس والمرأة والاقتصاد !!

ومن ثم ازدهار وتطور الاتحاد الاوروبي اليوم من جراء العمل والدور الفعال للمرأة وذلك استنادا الى الاحصائيات التي برزت بعد الحرب العالمية الثانية تشير الى خسارة أكثر من نصف الشباب والرجال من جراء الحرب وبالتالي كان عمل المرأة في كل الميادين لاعانة عائلتها !! فكان عدد النساء أكثر بكثير من الرجال مما يعني أن المرأة هي التي ساعدت على النهوض الاقتصادي وما واكبه من تطور وازدهار ونمو !!

من ناحية أخرى, هناك خسارة مالية واقتصادية حوالي 100 مليار دولار في سنة في احدى البلدان العربية والسبب عدم مشاركة المرأة في الاقتصاد , عدم اعطائها حريتها في التنقل والتسوق والاستثمار. وفي كتاب ل أفيغاه ويتبرغ تشير فيه ان النساء يتخذن 80% من قرارات شراء السلع الاستهلاكية !! وبناء عن تحليل اقتصادي ان زيادة الاستهلاك يؤدي الى زيادة تدوير الارصدة وبالتالي زيادة الاستثمار !!

العلوم الاقتصادية لا تفرّق بين الرجل والمرأة وبالتالي هدفها الوصول الى التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومن ثم الى النمو الاقتصادي الحقيقي وذلك من خلال محاربة التضخم الذي ينعكس على كل شرائح المجتمع ومن ثم القضاء على البطالة (للرجال والنساء) فالعاطل عن العمل هو من يبحث عن عمل وفي عمر العمل !! ومن عناصر النمو هو الاستثمار في كل القطاعات (الصناعية ..الزراعية.. الخدماتية ..) وتحفيز الاستثمار يأتي من خلال قروض ميسرة تقدمها الدولة أو المصارف الى المستثمر ( للمرأة و للرجل )

فهدف الاقتصاد هو النمو

والنمو الاقتصادي بحاجة الى كل عناصر الانتاج

والانتاج بحاجة الى مستثمرين

والمستثمر ليس عنصريا فهو المرأة والرجل !!

## الحلول الاجتماعية والاقتصادية :

لن أقترح الحلول النظرية أكثر من العملية , لاننا نبحث عن بدء العمل وتغيير الواقع الغير محق بحق النساء والاقتصاد والمجتمع , والحل المنطقي هو نشر الثقافة والوعي عند المرأة في كل الأماكن وهذا المشروع على المدى المتوسط والطويل. والذي يجب أن يبدأ في المدارس الرسمية والخاصة ! من خلال برامج ومحاضرات للطلاب والتلاميذ (الاناث والذكور أيضا ) فننشئ بذلك جيل مثقف وواعي لأهمية دور المرأة في الحياة اليومية والعملية والاجتماعية وأهميتها تساوي أهمية الرجل في المجتمع الاقتصادي. فالمرأة المتعلمة والمثقفة والعاملة هي التي تربي أجيالا ناجحين في كل الميادين !

وهناك إقتراح للمصارف والمؤسسات التسليفية على تقديم قروض ميسرة قصيرة ومتوسطة الأمد خاصة للنساء !! بحيث تساعد جميع النساء على الاستثمار في مشاريع وشركات خاصة تساعد النساء الشابات على الانطلاق كما وتؤمن (Youth Women) لهن "الثقة" : الثقة بأنفسهن أولا وثقة المجتمع بهن ثانيا !!

كما ونؤمن لهنّ المشورة الاقتصادية والمالية وذلك ضمن هذا القرض مع فائدة صغيرة جدا وتبدأ بالتقسيط للقرض مع بدء المؤسسة أو الشركة بالربح ... وهنا بالتالي تكون مصلحة المؤسسة التسليفية على مساعدة المستثمرة في كل المجالات والميادين لانطلاق مشروعها !!

ولدعم المرأة اقتصاديا ... ولدعم وجود المرأة في الاقتصاد وفي الحياة الاقتصادية , وذلك عبر الاكتتاب في اسهم الشركات الكبيرة والمتوسطة وفي البورصة عامة !! وعلى هذه الشركات فتح باب الاكتتاب في الاسهم وتسمى : " أسهم تفضيلية للنساء" أي هذه الاسهم تكون لتشجيع النساء على المساهمة في الاستثمار وبالتالي يكون سعر شراء هذه الاسهم أقل للنساء بقليل عن السعر الاصلي !! مما يؤدي الى مشاركة النساء بكثافة في الحياة الاقتصادية اليومية !!

وفي السياسة والاقتصاد والاجتماع ... على المجتمع المدني والاقتصادي المطالبة "بوزارة للمرأة" تكون حقيقية أساسية في كل الحكومات الآتية .. مهمتها رفع ومناقشة واهتمام في كل شؤون المرأة اللبنانية !! تخطيط وتنفيذ وتمويل مشاريع وافكار وبرامج لدعم المرأة في الميادين والمجالات !!

وتقوم الوزارة بأنشطة لتوعية النساء ودعمها في كل السبل : المادية والفكرية والحياتية

تكريس فكرة المساواة المرأة مع الرجل :

- وخصوصا في موضوع المساواة في الراتب !!

- وفرص العمل الإنجابية للمرأة والرجل!!

- وفي الاستثمار

في خاتمة المقال يجب ان نعترف بحقوق المرأة .. حقها مرتبط بوجودها ... وجودها مرتبط بوجود كل البشر... فعلينا جميعا دعم وجودها لتأخذ المرأة جميع حقوقها الاجتماعية والاقتصادية !!

الاقتصاد لا يفرق !! الاقتصاد يجمع !! ونمو الاقتصاد مرتبط بنمو الفرد ... والفرد = المرأة أو الرجل !! لقد درست بعض الافكار والحلول وهناك بعد الكثير !! لكن الكلام لا يفيدنا ولا يفيد المرأة ... فالمرأة بحاجة الى أفعال لا كلاما في الهواء أو حبرا على الورق ... فالوقت قد حان لنبدأ العمل سويا ..يدا بيد ... لندافع عن حق وجودنا ... حق المرأة في دعمها اقتصاديا ... فليس فقط وراء كل رجل عظيم امرأة ... فالمرأة هي الى جانب كل رجل وشاب وفتاة وامرأة ... فكلنا يجب ان نكون ... بجانبها ... لا ورائها ... ولا امامها ... بجانبها !!! أن الاوان ... الآن !!